اللتان تكونت منهما المعدنيات انما هي بخار مائي ودخان ارضي امتزجا
على النسبة الصالحة فتكون منهما الصور الستة المنطرقة

الشرح انظر الى كلام هذا الرجل ما أحلاه موقعه وما أكمل موضعه
لأنه قد صرح بتكوين المعادن من الرطوبة واليبوسة فقط ولم
يذكر الحرارة والبرودة في هذا المحل وكل ذلك الى فهم العارف
ويكل عن ذلك فهم البليد فانه يرى انه لا يمكن ان يكون شيء من المولدات
الثلاث الا بامتزاج الطبايع الاربع وتنظر في كلام الشيخ ان
الرطوبة واليبوسة تكونت منهما المعدنيات فلا يصل ذلك الى فهمه
وبيانه ان نقول ان الشيخ قد بين وجه الاستحالة بسبب خفي وذلك
انه قال والرطوبة واليبوسة التي تكونت منهما المعدنيات انما هي
بخار مائي ودخان ارضي ولا يشك ان الرطوبة من طبع السكون وهي
لازمة للماء والارض من قبل ان يتكون الماء بخارا والارض دخانا ولما
توالى عليهما حر الطباخ فصعد من الماء بخارا ومن الارض دخانا فكملت
الطبايع اربع ولما كان الانفعال للقبول انما يظهر في الاجزاء الجسية
والكم صرح الشيخ بتكوين المعادن من الرطوبة واليبوسة ولما
كان الفعل للقوى الفاعلة من الحرارة والبرودة بينها الشيخ
في قوله انما هي بخار مائي ودخان ارضي امتزجا على النسبة الصالحة
فتكون منهما الصور الستة وفي قوله امتزاجا ليل واضح على تمام
الفعل والانفعال وقوله على النسبة الصالحة هنا أراد بذلك
نسبة الكون لأن نسبة الكون صالحة من حيث هي كما ان نسبة
الفساد فاسدة فانه قد ذكر النسبة الصالحة فيما مر في علة تكوين
الذهب وكان مراده بها الاعتدال الاخير لان عين النسبة الصالحة
من الكم واتفاقها في الكيف فعللها بالتخصيص وهناذكر النسبة
الصالحة مطلقا فاراد بها الكون فقط لأنه أخذ في تعليل كون
المعادن من حيث هي في الأصل مجملا وبعد ذلك يذكره مفصلا

قال

قال الشيخ فان كانت اليبوسة اعني الدخان اكثر تكون منهما الاجسام
المنسحقة كالمرقشيثا والمغانيس والتوتيا والاحجار المناسبة
للاجساد المنطرقة من كحل وزرنيخ وغير ذلك اعلم ان الدخان
متولد من ادهان ارضية قوتها الحرارة الطبيعية والعنصرية في
التجاويف الارضية المستجنة فثار منها الدخان وبيان ما قلناه
في الحرارة الطبيعية ان الادهان الارضية متولدة من غلبة كيفية
الحرارة على الماء فاحالته دهنا مشتعلا بالنار بعد ان كان مطفيا لها
ومضادا لكيفيتها فاستحال الماء الى طبعها فغلظ بعد رقته واتحل معه
من الاجزاء الارضية بكثرة الصعود والهبوط رطوبة غروية
فماعت وسالت واتحدت وامتزجت الى ان وافقت الحرارة بما في طبعها
واستحالت جزءا ناريا فان الارض تستحيل ماء والماء هواء والهواء نارا وهذه
بعد ان كانت باردة رطبة استحالت الى ان صارت حادة رطبة بطبع
الهواء وصار لها حرارة طبيعية مناسبة فلما وافقتها الحرارة العنصرية
في زمن الشتاء وكمون الحرارة الظاهرة في تجاويف الارض اشتعلت
تلك الادهان القابلة للاشتعال فصارت دخانا بطبعها واعلم
ان البخار اللطيف من الدخان لان البخار متولد من رطوبة مائية قوتها
الحرارة فاذا قصرت عنها وعنه في صعوده هطل منه الماء بحاله وان
اختلفت بقاعه واستحالت كيفيته لان كلامنا هنا انما هو على الاصول
الطبيعية للتنبيه عليها ونطلعك على سر التوليد مما ولما الدخان
فانما يظهر عن نار هي اقوى من نار صعود البخار فاذا صعد الدخان
وقصرت عنه الحرارة في مدة صعوده انحدر دهنا صافيا او كدرا محترقا
على حسب قوة النار المحيلة له اولزوما علا ما كان صعوده واستحاله
جسما ولا يكاد الدخان ان يتكون بمفرده من غير بخار ولا ينعكس
لان الدخان اوله بخار لطيف وبعده ماهو الطف منه الى نهايته
بخلاف البخار فانه لا يكون دخانا البتة واذ قد قررنا لك هذا وسمحنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)